فحسب ، ذلك أننا لم نستطع العثور على أدلة منشورة . غير ان الاسرائيليين ينشرون كثيرا من الصور لنساء يرتدين ملابس سوداء وحجبا ثقيلة على انها صور لنساء فلسطينيات نموذجيات ، ويمكن العثور على أمثلة لذلك في مجلة « اسرائيل ماجازين »(٨). من جهة أخرى يمكن للمرء ان يستخلص ان ثوبين مطرزين نشرت لهما صورتان في مجلة « فوج » ، وهي مجلة أزياء اميركية ، على انهما ثوبان اسرائيليان ، ففي مقطع بعنوان « من جديد من اسرائيل » نشرت المجلة ضمن أزياء اخرى صورتين لثوبين فلسطينيين وصفتهما بانهما « ثوبان ثمينان لهما قيمة تراثية اكتشفا في سوق يدعى نجمة خاروفه في شارع الملك داود حيث تكثر الثياب التقليدية الاخاذة » . ووصف الثوب الاول بانه « كنف ملونة من غزة » ووصف الثاني بانه « مخملي ذو اكمام ضيقة ... ثوب عرس من بيت لحم »(٩). وعلى الرغم من أن « فوج » لم تحدد من يدير هذا المتجر ، الا أنه قد يكون المتجر الذي تديره « ماسكيت » (شركة تطوير الحرف البيتية المتحدة) التي تملك متجرا في مبنى فندق « كينغز » على شارع الملك داود في القدس ايضا(١٠). وقد كانت روث دايان ، زوجة موشيه دايان ، مديرة هذه الشركة منذ ١٩٥٤ ، والشركة توصف بانها « مشروع حكومي لتطوير الصناعات البيتية »(١١). وفي مقابلة بعنوان «روث دايان والصداقة العربية » يقول الذي أجرى المقابلة أن ماسكيت « مشروع أصبح يعني الازياء الرفيعة والزخارف الغربية »(١٢). وفي لندن متجر صهيوني اسمه « السوق » ويبيع « فنا شعبيا » اسرائيليا مثل البياضات المطرزة والمنحوتات الخشبية والهدايا التذكارية وكذلك ثيابا مطرزة «تقليدية» . ويقال ان زوجة ديان، التي كانت قد اكتسبت قبل ادارتها لماسكيت خبرة في حقل الفنون الشعبية عندما كانت ترئس دائرة الحرف في وزارة العمل من ١٩٥٣ الى ١٩٥٤، هي صاحبته. ويذهب انغماس الحكومة الاسرائيلية في مسألة التطريز أبعد من ذلك . اذ تجبر النساء الفلسطينيات في السجون الاسرائيلية على تطريز بياضات وقطع بيتية أخرى على حد قول عبلة طه التي اتهمت بالعمل مع الجبهة الشعبية وقضت سبعة شهور في سجون اسرائيلية مختلفة الى أن اطلق سراحها في نهاية العام ١٩٦٧ .

يبدو أن الخطط التي تذهب الى احياء التراث الفلسطيني تعد بالنجاح الباهر . فسيتكون معرض متنقل من ١٥ قطعة عرضت في الكارلتون (سيكون هذا المعرض تحت رعاية الجامعة العربية ويشرف عليه اسماعيل شموط من منظمة التحرير الفلسطينية) وستعرض محتوياته في عشر مدن عالمية هي ستوكهولم وباريس واستانبول وبكين وبيونس ايريس ولندن ونيويورك وموسكو ونيودلهي والجزائر ، وسيكون هذا المعرض اكبر معرض فلسطيني اقيم حتى الان وسيتتبع من خلال معروضاته تاريخ فلسطين منذ خمسة الاف سنة وحتى الان . كما ان اللجنة قد حصلت على مكان للعرض الدائم في متجر في لندن تملكه دينا عبد الحميد وتتضمن خطط المستقبل اصدار دليل تعليمي لمن يرغبون في تطريز قطعهم بأنفسهم .

كذلك يجري الان احياء أشكال اخرى من الحضارة الفلسطينية . تقول السيدة عرنيطة أن الفنانين الفلسطينيين في حقول الرسم والموسيقى والرقص يوحدون الان جهودهم لبث الحياة في التراث الحضاري الفلسطيني . ولا شك أن التقليد الفني العربي يمثل معينا لا ينضب للفنان الشعبي الذي يستطيع أن يكيف الصور طبقا لتجاربه الذاتية كما يستطيع تكييف التصاميم الفلسطينية الى قماش لتغطية الاثاث او سجاد على طريقة غزة أو آجر سيراميكي لتزيين المنازل وعشرات من الاستعمالات الاخرى . اضف الى ذلك ان الوسائل التقنية الحديثة متوفرة لاحياء الحفر على الخشب وصناعة الزجاج اللذين اشتهرا في فلسطين منذ القدم .

لقد استحوذ معرض لجنة السيدات الفلسطينيات لحرف التطريز الوطني على الخيال الخصب الذي ينعم به المسرح الحضاري الفلسطيني . فقد اثبت هذا المعرض ان النماذج التزينية الفلسطينية لم تفقد جمالها بمرور الوقت ، ذلك أن التراث لا يفقد قيمته بمرور الزمن ، بل على العكس من ذلك ازدادت هذه القيمة بتكييفه للاستعمالات العصرية وبتكشف الشعور الوطني الفلسطيني . ان كل من يتعرض للتطريز الفلسطيني الجديد يشعر بأنه يشارك في اعادة الحياة الى حرف قديمة مشرفة، فالفنانون الذين يلتقطون الجمال في التفاصيل الدقيقة للثياب التقليدية ويحولونها الى قطع فنية، والنساء والفتيات اللواتي يحترمن التقليد الراسخ